

دراسة مقارنة بين معايير الـ (LEED) و مبادئ الاستدامة في العمارة الإسلامية A Comparative Study of LEED Standards and Principles of Sustainability in Islamic Architecture

أ.م.د/ وليد محمد الغمري بركات

أستاذ مساعد بقسم الزخرفة كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

م.د/ نسرين يوسف ابو مسلم

مدرس بقسم الزخرفة كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

م/ بسنت عبد الباري مهدي عمارة

مصمم حر - قسم الزخرفة كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

ملخص البحث:

في مصر المعاصرة، وقبل ان ينتهي القرن العشرين ظهرت العديد من المفاهيم الحداثية الخاصة بالتصميم والتشكيل المعماري؛ كالاستدامة علي سبيل التخصيص. ومن المثير للانتباه انه بدراسة هذه المفاهيم نجد انها ليست مستحدثة بل هي مصطلحات ارتبطت بالغرب في صياغتها، ولكنها كانت مفهوم متأصل في العمارة منذ القدم. فنجد علي سبيل المثال ان العمارة المستدامة تهتم بدعم وتوافق البيئة المشيدة، والبيئة الطبيعية، وخلق مستوطنات بشرية صحية تحفظ الكرامة الانسانية، وتصون الارث الحضاري، وتوزيع الثروة بشكل عادل، بحيث يضمن للأجيال المتعاقبة تلبية احتياجاتها. وهي كلها مفاهيم وظيفية وجدت بشكل كامل في العمارة الإسلامية؛ حيث انها حافظت على التوازن البيئي والمجتمعي والاقتصادي والثقافي فكانت اقرب ما تكون لمفهوم الاستدامة واقعيا ومنطقيا. وحيث كانت قضايا البيئة وال عمران هي المحرك الأساسي لهذا الفكر الحديث، فقد ظهرت على مدى السنوات الماضية العديد من المحاولات لتقنين هذا الفكر ووضعها في اطار حاكم، على شكل أدلة ومعايير، وهو ما حاول البحث التعامل معه بدافعي الاكتشاف والتأصيل.

ولكون البحث يهدف إلى تأصيل مفهوم الاستدامة في العمران الإسلامي، فقد تم مقارنة المعايير العالمية (الدولية) للاستدامة مع تطبيقات العمارة الإسلامية لمعرفة اوجه التوافق بينهما ومدى شمول العمران الإسلامي لمبادئ الاستدامة بمفهومها المعاصر، حيث المقصد من المقارنة هو الإشارة إلى وجود العلاقة بين ما يطرحه نظام LEED من معايير، وبين ما مارسه الأجداد في العمران الإسلامي. وقد تم اثبات أن العمران الإسلامي قد تعاطى مع قضايا الاستدامة بكل اقتدار، وغطى معظم جوانبها.

فقد طبقت معايير LEED عدد من الإشتراطات لتحقيق مفهوم الاستدامة وفي المقابل راعى العمران الإسلامي هذه المعايير بطرق وأشكال مختلفة ونذكر منها:

- إهتمت LEED بزيادة المساحات الخضراء وتوفير الظل للحد من حرارة الشمس وهذه المعايير قد طبقت بكفاءة في العمران الإسلامي بإستخدام الأفنية والحدائق وكذلك وسائل التظليل المختلفة كالقباب والملاقف والأسقف المزروعة وكذلك التحكم في ضوء النهار بطرق مبتكرة كالمشربيات وغيرها.
- كفاءة إستخدام المياه وهو الشرط الثاني للـ LEED والذي يهدف إلى تقنين إستخدامات المياه عن طريق عدة اساليب. وإتضح أن هذه الأهداف حققت في العمران الإسلامي بالعديد من الوسائل.
- الموارد والمواد.. والذي يهدف إلى مد عمر المباني الموجودة والمحافظة على الموارد الطبيعية، والحد من إستخدام المواد الخام. وقد تحقق هذا المعيار في العمران الإسلامي بتشجيع إستخدام المواد المحلية.
- جودة الأجواء الداخلية ويهدف إلى توفير وسائل تهوية إضافية خارجية لتحسين جودة الهواء الموجود بالداخل، وقد روعى في هذا المعيار ببعض المعالجات للفتحات وكذلك إستخدام الملاقف والشخشيخة والفاء وغير ذلك.